المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 04-02-2007 العـــدد : 15992
الصفحـات : 19 المسلسل : 128

توقعات بأن يؤدي لقاء مكة إلى إنهاء الاقتتال الفلسطيني

خادم الحرمين.. إسهامات ملموسة لنصرة الحق الفلسطيني

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 04-02-2007 العـــدد : 15992
الصفحـات : 19 المسلسل : 128

جندي اسرائيلي خلال عملية مداهمة في مدينة الخليل رويترز

حاتم عز الدين (مركز المعلومات)

تحرص سياسات خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله الخارجية أشد الحرص على دعم القضية الفلسطينية وتعزيز العمل العربي المشترك وإزالة الخلافات بين الدول العربية.

ولعل أبرز مثال على ذلك الدعوة التي وجهها حفظه الله مؤخرا للفرقاء الفلسطينيين وعلى رأسهم فتح وحماس للقاء في مكة المكرمة والخروج باتفاق ينهي الاقتتال بينهما، وهي دعوة يتوقع كثير من المراقبين أن تكون نهاية لمسلسل نزيف الدم الفلسطيني على أيادٍ فلسطينية.

ويؤكد خادم الحرمين الشريفين دائما على ضرورة تفعيل عمل دولي موحد لدعم الجهود الرامية إلى إحياء عملية السلام والاستفادة من تجارب الماضي والتركيز على القضايا الرئيسية للنزاع والعمل على إيجاد حلول جذرية لها بعد أن أثبتت الحلول الجزئية عدم فاعليتها وتحقيق سلام عادل وشامل وإقامة الدولة الفلسطينية على أساس الشرعية الدولية والاتفاقات بين الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي وخطة خارطة الطريق ومبادرة السلام العربية.

ووقت أن كان حفظه الله وليا للعهد قام بعدة جولات للدول العربية المحورية في المنطقة ومن ذلك جولته العربية لكل من مصر وسوريا والأردن لتحقيق هدف التضامن. وترتكز السياسة الخارجية في عهد خادم الحرمين على استمرارية الدور السعودي تجاه القضية الفلسطينية الذي بدأ مع (مشروع الأمير فهد للسلام) مع إسرائيل عام ١٩٨٢ وصولا إلى مبادرة الملك عبدالله التي أقرتها قمة بيروت في مارس من عام (٢٠٠٢)، واعتبرت مبادرة عربية آنذاك. وقد لاقت مقترحات المبادرة قبولا عربيا ودوليا. وتنص المبادرة على انسحاب إسرائيل الكامل من جميع الأراضي العربية المحتلة منذ ١٩٦٧، تنفيذا لقراري مجلس الأمن (٢٤٢ و٣٣٨) واللذين عززتهما قرارات مؤتمر مدريد عام ١٩٩١ ومبدأ الأرض مقابل السلام، وإلى قبولها قيام دولة فلسطينية مستقلة وذات سيادة وعاصمتها القدس الشرقية. وذلك مقابل قيام الدول العربية بإنشاء علاقات طبيعية في إطار سلام شامل مع إسرائيل. وانطلاقا من اقتناع الدول العربية بالمبادرة وبأن الحل العسكري للنزاع لم يحقق السلام أو الأمن لأي من الأطراف أعلن مجلس جامعة الدول العربية في دورته الرابعة عشرة عن بنود المبادرة العربية للسلام وفيها يطلب المجلس من إسرائيل إعادة النظر في سياساتها وان تجنح للسلم معلنة أن السلام العادل هو خيارها الإستراتيجي أيضا ويطالبها بالانسحاب الكامل من الأراضي العربية المحتلة بما في ذلك الجولان السوري وحتى خط الرابع من يونيو حزيران ١٩٦٧ والأراضي التي مازالت محتلة في جنوب لبنان. وطالبت المبادرة بالتوصل إلى حل عادل لمشكلة اللاجئين الفلسطينيين يتفق عليه وفقا لقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم ١٩٤.

وفي موقف آخر تظهر استمرارية الدعم للفلسطينيين، اقترح خادم الحرمين الشريفين حفظه الله في المؤتمر العربي الذي عقد في القاهرة إنشاء صندوق يحمل اسم انتفاضة القدس برأس مال قدره مائتا مليون دولار ويخصص للإنفاق على أسر الشهداء الفلسطينيين. وإنشاء صندوق آخر يحمل اسم صندوق الأقصى يخصص له ثمانمائة مليون دولار. وفي الثامن عشر من شهر ذي القعدة ١٤٢٦هـ وافق خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز على اتفاقية تعاون مشترك بين اللجنة السعودية لإغاثة الشعب الفلسطيني وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي (برنامج مساعدة الشعب الفلسطيني) لتنفيذ بناء ٣٠٠ وحدة سكنية وتكلفة المشروع بلغت عشرة ملايين وتسعمائة وأربعة وخمسين ألفا وأربعة وخمسين دولارا على أرض مساحتها ٤٠٠ دونم للمتضررين والمحتاجين في مدينة رفح في قطاع غزة بفلسطين. كما تبرع خادم الحرمين الشريفين حفظه الله لدعم المشاريع الرياضية في قطاع غزة والضفة الغربية بفلسطين بمليون دولار في جمادى الآخرة عام ١٤٢٧هـ. وعندما بدأ العدوان الإسرائيلي على فلسطين ولبنان العام الماضي أطلق خادم الحرمين الشريفين حملة دبلوماسية وشعبية لمساعدة لبنان وفلسطين في مواجهة العدوان الإسرائيلي ووجّه حفظه الله بتقديم مساعدة قيمتها الإجمالية مليار ونصف المليار دولار إلى لبنان وتخصيص منحة بـ٢٥٠ مليون دولار للشعب الفلسطيني، لتكون أيضا نواة لصندوق عربي دولي لإعادة إعمار فلسطين. ودعا خادم الحرمين الشريفين، جميع المواطنين، إلى المشاركة في حملة التبرعات الشعبية التي أطلقها المملكة لإنقاذ وإعمار لبنان وفلسطين. وخاطب حفظه الله أبناءه قائلا إنه على كل مواطن ومواطنة المشاركة في هذه الحملة الشعبية، وذلك لما عرف عن الشعب السعودي الأبي من سخاء ووفاء وحمية لأمته العربية والإسلامية. وتقدم خادم الحرمين السعوديين في الحملة الشعبية بتبرعه الشخصي بعشرة ملايين ريال.

وبعد فترة وجيزة من الحرب على لبنان حذّر خادم الحرمين من

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 04-02-2007 العـــدد : 15992
الصفحـات : 19 المسلسل : 128

استمرار القطرسة الإسرائيلية، وأكد البيان السعودي الصادر وقتها أنه إذا سقط خيار السلام نتيجة للقطرسة الإسرائيلية فلن يبقى سوى خيار الحرب. وقال البيان "إن السعودية بدورها الذي يفرضه عليها واجبها الديني والقومي بشأن الأوضاع في المنطقة وتداعيات الأحداث في لبنان والأراضي الفلسطينية المحتلة فقد حذرت وأنذرت ونصحت ولم تألو بمزايدات المزايدين ولم تكتف بذلك، بل سعت منذ اللحظة الأولى لوقف العدوان وتحركت على أكثر من صعيد وبأكثر من وسيلة لحث المجتمع الدولي على إرغام إسرائيل على وقف إطلاق النار". وشدد البيان على أن العرب قد أعلنوا أن السلام خيار إستراتيجي للأمة العربية وتقدموا بمشروع واضح ومنصف يتضمن إعادة الأراضي العربية المحتلة مقابل السلام، لكنهم رفضوا الاستجابة وتجاهلوا الدعوة إلى السلام، إلا أنه ينبغي القول إن الصبر لا يمكن أن يدوم للأبد وإنه إذا استمرت الوحشية العسكرية الإسرائيلية في القتل والتدمير فإن أحدا لا يمكنه أن يتوقع ما قد يحدث وعندما يقع المحظور لا يجدي الندم "لذا تتوجه المملكة إلى المجتمع الدولي كله ممثلا في الأمم المتحدة وإلى الولايات المتحدة الأمريكية بصفة خاصة بمناشدة وتحذير".

ونظرا للظرف الدقيق الذي تمر به فلسطين اليوم من اقتتال وعنف داخلي، وجه خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز حفظه الله نداء عاجلا لأشقائه من الشعب الفلسطيني، دعاهم فيه إلى تحكيم العقل، وتغليب لغة الحوار على لغة السلاح. مضيفا أن ما يحدث على ثرى فلسطين الطاهر وصمة عار، لطخت تاريخ الكفاح الوطني المشرف لأبناء الشعب الفلسطيني الذين استشهدوا في سبيل الله لتحرير وطنهم من براثن الاحتلال. وقد رحبت حركتا فتح وحماس بدعوة خادم الحرمين الشريفين للحوار في مكة المكرمة وأبدى قياديو الجانبين موافقتهم على قبول الدعوة مثمنين جهود خادم الحرمين الشريفين.